مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
، عدد : 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: الشَّيخ أحمد بن العبَّاس الوهراني وشرحه على لاميَّة الأفعال
صفحة: من 63 إلى 77
ISSN: 1112- 8658 مجلد: 11
E-ISSN:2602-7259

الشَّيخ أحمد بن العبَّاس الوهراني وشرحه على لاميَّة الأفعال

Sheikh Ahmed Ibn Al-Abbas Al-Wahrani and his explanation of Lamiat Al-Aaal

د. سمير يحيى سمراد[1]

جامعة وهران1/ أحمد بن بلة

تاريخ الإرسال: 2023/01/07 تاريخ القبول : 2023/03/04 تاريخ النشر : 01 /06/ 2023

Abstract

Abu Al-Abbas Ahmed ibn Al-Abbas Al-Wahrani was a scholar from the city of Oran in the 9th Hijri century. He was not only a prominent figure but also the imam and mufti of the city. He left behind a collection of writings, some of which are still extant while others have been lost. This particular work is his explanation of Al-Lamiyyat Al-Af'al, one of the valuable commentaries on this renowned poem in the field of Arabic grammar. It is a concise explanation that focuses on decoding the words of the poem, clarifying the rules through providing examples. It also addresses the composition of the poem and the behavior of the poet, providing guidance in terms of grammatical analysis.

Keywords: Oran, Al-Wahrani, llamia Al-Afaal, morphology (essarf), manuscript.

الملخَّص:

أبو العباس أحمد بن العبَّاس الوهراني، من علماء مدينة وهران في القرن التَّاسع الهجري، بل إمامها ومُفْتِيهَا، وقد ترك مؤلَّفاتٍ، منها الموجود ومنها المفقود، وشَرحُهُ هذا على لاميَّة الأفعال، مِن جملة الشُّروح النَّفيسة على هذه المنظومة الشَّهيرة في علم الصَّرف، وهُو شرحٌ مختصرٌ، يُعَنى بِفلكِّ ألفاظ النَّظم وتوضيح القواعد مع ضرب الأمثلة، ويُعنى بتراكيب النَّظم وتصرُّفات النَّاظم، وتوجيه ذلك مِن جهة الإعراب.

الكلمات المفتاحيَّة: وهران، الوهراني، لاميَّة الأفعال، علم الصَّرف، المخطوط.

[1] aboumohamedsamir@gmail.com

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية ISSN: 1112- 8658 مجلد: 11
، عدد : 01، شهر: جوان ، سنة: 2023 E-ISSN:2602-7259
عنوان المقال: الشَّيخ أحمد بن العبَّاس الوهراني وشرحه على لاميَّة الأفعال
صفحة: من 63 إلى 77

مقدِّمة:

لقد اعتنى الشُّيوخ بِتدريسِ اللَّاميَّة الشَّهيرة في علم التَّصريف؛ لاميَّة الأفعال للإمام ابن مالك (ت 672هـ) (انظر التعليق رقم 1)، وعكفُوا على توضيح مسائلها تلقينًا، ووضعوا عليها التَّقاييد والتَّعاليق والشُّروح تسهيلًا لِفهم معانيها، ولقد اهتمَّ علماء الجزائر (المغرب الأوسط) كغيرهم بهذه اللَّاميَّة، ومِن أقدمِ تلكم الشُّروح: شرح محمَّد بن يحيى البِجَائِي (ت 744هـ)(انظر التعليق رقم 2)، وشرح محمَّد بن العبَّاس العُبَّادِي التِّلِمْسَاني (ت 871هـ)(انظر التعليق رقم 3) سمَّاه «تحقيق المقال وتسهيل المنال»، وجاء بعده الشيخ يعقوب بن سعيد بن يعقوب المكلاتي التِّلِمْسَاني (كان حيًّا آخر المائة التَّاسعة)(انظر التعليق رقم 4)، فاختصر شرحَه، ومن تلكم الشروح شرح أحمد بن العبَّاس الوهراني (كان حيًّا سنة 869هـ)؛ وقد اشتبه اسمُ الشَّارح باسم معاصره الشَّيخ محمَّد بن العبَّاس التِّلِمْسَاني المتقدِّم الذكر، وزاد مِن الاشتباه كون بعض نُسَخِ شَرْحِهِ جاء فيها اسمه هكذا «محمَّد بن العبَّاس الوهراني»، ممَّا جعل بعض الباحثين يظنُّهُما شخصًا واحدًا، والحالُ أنَّهم لم يطلعوا على شرحه، إذ لو فعلوا لوجدوهما كتابين متغايرين، من شخصيتين مختلفتين متعاصرتين، ولذا جاء هذا المبحثُ، وهُوَ في مطالب ثلاثة:

المطلب الأوَّل: في التَّعريف بهذه الشَّخصيَّة من علماء وهران.

المطلب الثَّاني: في التَّعَرُّفِ على شَرْحِهِ هذا، مِن جهةِ إحصاء نُسَخِهِ المُوَزَّعَة على المكتبات هنا في الجزائر وخارجها، وتوصيف تلك النُّسَخ ما أمكنَ الوقوفُ عليهِ منها.

المطلب الثَّالث: في التَّعريف بالشَّرح: المضمون والطَّريقة الَّتي سلكها الشَّارحُ، وإبراز قيمته ومميِّزاته، وشيء مِن المقارنة بينه وبين شرح معاصره التِّلمساني.

المطلب الأوَّل:التَّعريف بالشَّيخ أحمد بن العبَّاس الوهراني:

لم نجِد للشَّيخ «أحمد بن العبَّاس الوهراني»؛ مؤلِّفُ شرح لاميَّة الأفعال – ترجمةً محرَّرةً، للأسف! وقد حاولتُ تَجميعَ ما أمكن مِن معلومات عن حياته، فتحصَّل الآتي:

اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ ونَسَبُهُ ونِسْبَتُهُ:

هو «أحمد بن العبَّاس الوهراني» – كما في أكثر مِن نسخة من شرحه على اللَّاميَّة-، وليس «محمَّد بن العبَّاس الوهراني» – كما ورد في بعض نُسَخ شرح اللَّاميَّة-، فيَكون ذلك مِن تصرُّف النُّسَّاخ!

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية ISSN: 1112- 8658 مجلد: 11
، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023 E-ISSN:2602-7259
عنوان المقال: الشَّيخ أحمد بن العبَّاس الوهراني وشرحه على لاميَّة الأفعال
صفحة: من 63 إلى 77

وهو «أبو العبَّاس» – كما في النَّصِّ الآتي عن الشَّيخ عبد الباسط بن خليل القاهري وفي بعض نُسخ الشَّرح-.

وزادَ تعريفًا بهِ ما كتبه هو نفسُهُ في ديباجة شرحه على عقيدة ابن الحاجب في علم الكلام، قال: «**قال عبدُ الله أحوجُ الخلقِ إليهِ: أحمد بن العبَّاس بن محمَّد بن أبي منديل الوهراني**».

عَصْرُهُ:

في أواخر القرن التَّاسع دخلَ الرَّحَّالة القاهري الشَّيخ عبد الباسط بن خليل- المغرب الأوسط، وحلَّ بمدينة وهران، في 27 صفر عام 869هـ، قال: «ثمَّ زرتُ...**الشَّيخ الإمام العالم الكامل سيدي أبو العبَّاس أحمد بن العبَّاس المالكي، مفتي وهران**» (عبد الباسط بن خليل، 2014: 37/3).

هذا ولم أقف على تاريخ وفاته؟ سوى أنَّهُ كان حيًّا في التَّاريخ المذكور، أي: سنة 869هـ. ثُمَّ إنّي وقفتُ على ذِكرِ «ابن العباس الوهراني؟» في وفيات سنة 870هـ عند الشَّيخ عبد الكبير الفاسي في «تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السِّنين» (حجّي، محمَّد، 2008: 777/2)، ويبدو أنَّ الشَّيخ عبد الكبير حصل له تردُّدٌ إذ وضع علامة استفهام عند اسمه، ممَّا يعني أنه لم يعرفه، أو هو في شكٍّ من نسبة الوهراني، لأنَّه قد يشتبه بالإمام محمَّد بن العبَّاس العُبَّادِي التِّلمساني، وهو قد توفِّي في آخر سنة 871هـ (حجّي، محمَّد، 2008: 778/2)، واحتمالُ الخطأ هنا واردٌ جدًّا، هذا والشَّيخ عبد الباسط كان بوهران إلى رمضان 869هـ ثمَّ انتقل إلى تلمسان، وكان حضر عيد الأضحى بوهران من نفس العام، وبقي بها المحرَّم سنة 870هـ، ثم سافر إلى الأندلس وعاد إلى وهران في رجب 870هـ، وفي تاريخ المحرَّم وصفر 871هـ كان لا يزال بوهران، وغادرها في 11 ربيع الأول 871هـ. فلو كانت وفاة «أحمد بن العباس» بالتاريخ المذكور لكانَ يُسَجِّلُ ذلك، ولما كان يخفى عليه وفاة مفتي وإمامِ المدينة التي هو بها؟؟ وقد وقفتُ في تاريخ السَّخَاوِي المسمَّى «الضَّوء اللَّامع لأهل القرن التَّاسع» على النَّقل الآتي: «**العبَّاس أبو منديل الوهراني قاضيها، مات سنة تسعٍ وعشرين**» (السَّخاوي، محمَّد بنعبد الرَّحمن، 1936: 20/4). قلتُ: يبعدُ أن يكون المرادُ هو أحمد بن العبَّاس؛ إذ كان حيًّا سنة 869هـ، وربَّما كان المراد هو أبوه: العبَّاس بن محمَّد بن أبي منديل الوهراني. فأفاد أنَّ أباه كان عالمًا وقاضيًا بمدينة وهران، فهُو مِن أُسرةٍ عِلميَّةتَوَارَثَت الخِطط الدِّينيَّة الشَّرعيَّة كالقضاء والفتوى.

هذا، وعصرُ الشيخ أحمد بن العباس – القرن التَّاسع- عصرٌ كانت فيه مدينة وهران آهلةً بالعلماء عامرةً بدروس العلم، كما شهِد بذلك الرحالة المذكور- عبد الباسط بن خليل القاهري(انظر

ISSN: 1112- 8658 مجلد: 11
E-ISSN:2602-7259

التعليق رقم 5)- والشيخ أبو راس النَّاصري(انظر التعليق رقم 6)، وممَّن عاصرهم وربَّما قد يكون تتلمذ عليهم الشَّيخ أبو إسحاق إبراهيم التَّازي،المتوفَّى سنة 866هـ(انظر التعليق رقم 7)،وشيخه الإمام محمَّد بن عمر المغراوي المعروف بالهوَّاري،المتوفَّى سنة 843هـ(انظر التعليق رقم 8)، ومِن معاصريه مِن علماء تلمسان: الشَّيخ محمَّد بن العبَّاس التِّلمساني المذكور آنفًا. ومن المعاصرين الَّذين كانت بينه وبينهم صلاتٍ علميَّة ومباحثات:

. الشَّيخ أبو الفضل قاسم بن الإمام سعيد العقباني، المتوفَّى سنة 854هـ.(انظر التعليق رقم 9).

. والشَّيخ أبو الفضل بن الإمام، محمَّد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن التِّلمساني، المتوفَّى سنة 845هـ.(انظر التعليق رقم 10).

حيثُ ذكرهما في شرحه على عقيدة ابن الحاجب، وأنَّه عرضت له مسألة كلاميَّة، فطلبَ مِن أحد أصحابه التِّلمسانيّين أن يسألَ له شيوخ تلمسان، فجاءه الجوابُ المكتوبُ مِن الإمامين المذكورَين، أثبتَ جواب الأوَّلِ بنَصِّهِ وحروفه، وأثبت خلاصة جوابِ الثَّاني. وهذا نصُّ كلامه من الشرَّح المذكور: «... **وقد كُنتُ كتبتُ لِبَعْضِ أصحابنا من أهل تلمسان، و أنَّه يَسأل لي عنها، فوَرَدَ عليَّ جواب السَّيِّد الإمام أبي الفضل قاسم بن السَّيِّد الإمام أبي عثمان، وجواب السَّيِّد الإمام أبي الفضل بن الإمام. أمَّا جواب السَّيِّد أبي الفضل قاسم فنَصُّهُ.... وأمَّا جواب السَّيِّد أبي الفضل بن الإمام، فإنَّما اختصَرنا منه...** » (انظر التعليق رقم 11).

مكانته العلميَّة:

أمَّا مقامه ومنزلته في العلم، فقد حلَّاه الرَّحَّالة المؤرِّخ عبد الباسط بن خليل القاهري بقوله:«**الشَّيخ الإمام العالم الكامل سيدي أبو العبَّاس أحمد بن العبَّاس المالكي، مفتي وهران**»(عبد الباسط بن خليل، 2014: 37/3). ووَصْفُهُ بأنَّه مفتي وهران، يَكفي في الدَّلالة على رسوخه في العلم وعلى إمامته وعلى أنَّه شيخ الجماعة بالمدينة وإليه المفزَعُ في المشكلات وحلِّ العويصات.

وفي إحدى نُسَخ شرحه على اللَّاميَّة – وهي نُسخة دَيْر الإسكوريال بإسبانيا برقم (16) -، قال النَّاسخ: «**قال الشَّيخ الإمام العالم النَّحويُّ أبو العبَّاس أحمد بن العبَّاس الوهراني...** ».

مُؤَلَّفَاتُه:

وقفتُ لأبي العبَّاس أحمد بن العبَّاس الوهراني على مؤلَّفاتٍ ثلاثةٍ، هِي:

1. **شرحُ لاميَّة الأفعال**: وهو موضوع الدِّراسة، وسأتكلَّم عليه في المطلبين الآتيين.

2. **شرحُ عقيدة ابن الحاجب في علم الكلام**، وسمَّاه: «غُنية الناظر وبُغية الخاطر»، تُوجد منه نُسخٌ عديدة، منها: نسخة المكتبة الأزهريَّة، وهي الرِّسالة السَّابعة ضمن مجموع برقم (97563)، ونسخة الخزانة الحسَنيَّة (المَلَكِيَّة سابقًا) برقم (13926)(انظر التعليق رقم 12)، ونسخة في جامع الزَّيتونة(انظر التعليق رقم 13).

3. **شرحٌ على كتاب للإمام ابن مالك في علم العربيَّة**، حيثُ قال في شرحه على عقيدة ابن الحاجب – مُحِيلًا عليه-: «**وإن أردتَ بسط ذلك، فعليك بشرحنا الَّذي وضعناه على «غُنية المتكلِّم وبُغية المتعلِّم» للإمام الأوحد أبي عبد الله محمَّد ابن مالك في علم العربيَّة**... » (انظر التعليق رقم 14). لم أهتدِ إلى معرفة الكتاب المذكور، ولم أجد هذا الاِسم في مؤلَّفات الإمام ابن مالك، والله أعلم.

المطلب الثَّاني: في التَّعريف بِنُسَخ شرح لاميَّة الأفعال وأماكن وجودها:

يُوجدُ مِن شرح لاميَّة الأفعال لأبي العبَّاس أحمد بن العبَّاس الوهراني سَبعُ نُسَخٍ فيما وقفتُ عليه:

1. نسخة في المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231)، في 15 لوحة، مكتوبة بخطٍّ مغربي، باللَّون البُنِّي الدَّاكن، يتخللُّه اللَّون الأحمر القاني للأبيات وعبارات القَول. لم يُذكَر فيها تاريخُ النَّسْخ، وجاء في أوَّلها: «**قال الشَّيخ الإمام العالم النَّحوي اللُّغوي صاحب الأخلاق المرضيَّة سيدي محمَّد بن العبَّاس الوهراني رحمه الله تعالى ورضي عنه...**».

2. نسخة في إحدى المكتبات الخاصَّة بغرداية، هي خزانة الشَّيخ حمُّو بابا وموسى برقم (حم 50)، من محفوظات مؤسَّسة الشَّيخ عمي سعيد، نُسِخت بمدينة الجزائر، بمدرسة الشَّيخ سيدي أحمد بن عبد الله الزَّواوي، على يد ناسخها: «عمر بن أبي دينار السَّرْحَاني قبيلةً الهِلَالِي نسبةً»، بتاريخ أواخر ذي الحجَّة سنة 1113هـ، أي: في العهد العثماني. تقع في 21 ورقة، وخطُّها مغربيٌّ، بُنِّيٌّ داكن- أحمر قانٍ، ضمن مجموع به 236 ورقة، وهي من 42و إلى 62 و، جاء في أوَّلها: «**قال الشَّيخ الإمام العلَّامة النَّحوي اللُّغوي الأصولي العَلَم صاحب الأخلاق الرَّضيَّة سيدي محمَّد بن العبَّاس الوهراني رحمه الله ورضي عنه...**»(انظر التعليق رقم 15).

3 . 4 . نسختان في الخزانة الحسَنيَّة (الخزانة المَلَكِيَّة بالرِّباط سابقًا) برقم (4268) ورقم (8849)(عمور، عمر، 2007: 269). لم أقف عليهما.

5 . نسخة في المكتبةالأزهريَّة برقم (97419)، في 22 ورقة، خَطُّهَا مغربيٌّ، مكتوبة باللَّون البُنِّي الدَّاكن مع اللَّون الأحمر للأبواب والأبيات وعبارات القَول، جاء في أوَّلها: «**قال الشَّيخ الإمام العالم النَّحوي سيدي أحمد بن العبَّاس الوهراني رحمه الله تعالى**». وهذه النُّسخة أثَّرت فيها الرُّطوبة، ومسَّت أكثر أوراقها.

7.6. نسختان في مكتبةالإسكوريال،بإسبانيا:

النُّسخة الأولى: هي الرِّسالة السادسة ضمن مجموع برقم (16)، في 11 لوحة، من اللَّوحة 128 إلى اللَّوحة 138. مكتوبة بخطٍّ مغربيٍّ جميل، باللَّون الأسود، والدِّيباجة والأبواب والأبيات وعبارات القَولمكتوبةٌ بالخطِّ الغليظ الأصفر المذهَّب، مع الإطار المذهَّب لكلِّ صفحة، جاء في أوَّلها: «**قال الشَّيخ الإمام العالم النَّحوي أبو العبَّاس أحمد بن العبَّاس الوهراني رحمه الله تعالى ورضي عنه**». وَالنَّاسخ وتاريخ النَّسخ غير مذكورين.

وهي ضمن مجموعٍ نفيسٍ حَوى رسائل في شروح اللَّاميَّة:

الرِّسالة 1: شرح ابن النَّاظم على لاميَّة الأفعال، من اللَّوحة 1 إلى اللَّوحة 9.

الرِّسالة 2: شرح محمَّد بن عبد الدَّائم البرماوي على لاميَّة الأفعال، من اللوحة 9 إلى اللوحة 46.

الرِّسالة 3: شرح محمَّد بن العبَّاس التِّلمساني على لاميَّة الأفعال، من اللَّوحة 47 إلى اللَّوحة 80 (انظر التعليق رقم 16).

الرِّسالة 4: شرح أبي يوسف يعقوب بن سعيد بن يعقوب المكلَّاتي على لاميَّة الأفعال، من اللَّوحة 80 إلى اللَّوحة 107.

الرِّسالة 5: شرح أبي عبد الله البِجائي على لاميَّة الأفعال، من اللَّوحة 107 إلى اللَّوحة 127.

الرِّسالة6: هي رسالتنا المذكورة، من اللَّوحة 128 إلى اللَّوحة 138.

الرِّسالة 7: شرح بحرق على لاميَّة الأفعال، من اللَّوحة 138 إلى اللَّوحة 170.

والنُّسخة الثَّانية: هي الرِّسالة الأولى ضمن مجموع برقم (143)، في 35 ورقة، وهي من الورقة 1 إلى الورقة 35. مكتوبة بخطٍّ مغربي جميل، جاء في أوَّلها: «**قال الشَّيخ الإمام العالم النَّحوي أبو العبَّاس أحمد بن العبَّاس الوهراني رحمه الله تعالى ورضي عنه**».

المطلب الثَّالث: التَّعريف بشرح أحمد بن العبَّاس الوهراني على لاميَّة الأفعال، وإبراز قيمته ومميِّزاته:

نُعَرِّفُ بِشرحِ لاميَّة الأفعال لأحمد بن العبَّاس الوهراني بالآتي:

1. هُو شرحٌ مختصرٌ، حيثُ وجدنا مِن شروح لامية الأفعال ما ينزع فيه أصحابها إلى التطويل والبسط، ومنها ما ينزع إلى الاختصار ومنها ما هو وسطٌ بين ذلك، وشرح الوهراني هذا: شرحٌ مختصرٌ. وهو في ذلك يختلف عن شرح معاصره التِّلمساني الذي كان شرحًا متوسطًا أو كان قريبًا من الطَّويل (انظر التعليق رقم 17).

2. هُو شرحٌ سهلٌ خالٍ من التَّعقيد، فمِيزةُ شرح الوهراني المختصر أنَّه موجَّهٌ إلى الطلاب المبتدئين في هذا العلم -علم التَّصريف أو علم الصَّرف-، مقتصرٌ على أهمِّ ما يُحتاج إلى معرفته منه.

3. هُو شرحٌ على طريقة الإملاء أو من قبيل تقاييد الطَّلبة، حيث جاء هذا الشَّرح وكأنَّه إملاءٌ في درس الطُّلَّاب أو كأنَّه تقييدٌ قيَّده الطُّلَّاب أثناء الدَّرس، فجاء خاليًا من الخطبة والمقدِّمة الَّتي تتصدَّر غالبًا المؤلَّفات، وجاء خاليًا أيضًا مِن الخاتمة، الَّتي يختم بها المؤلِّفون -عادةً- كتبهم، وقد وجدنا أحمد بن العبَّاس الوهراني نفسَه درجَ على ذلك في مؤلَّفه في شرح عقيدة ابن الحاجب، وهو المعهود في التَّآليف المقصودة أو الكتب الَّتي قصد بها واضعوها التَّأليفَ ابتداءً وانتهاءً، بخلاف شرح الوهراني هذا على لاميَّة الأفعال، فيظهر أنَّه إملاءٌ أو تقييدٌ، وهو معدودٌ في مؤلَّفاته تجوُّزًا، والله أعلم.

وممَّا أذكره مِن مميِّزات هذا الشَّرح جملة أمور:

1. اعتناؤه باختلاف نُسَخ اللَّاميَّة: نجد الشَّارح الوهراني ذا اعتناء بنُسَخ اللَّاميَّة واختلافاتها، مع التَّوجيه أو الترَّجيح بينها أو البيان الفاسد منها، ومثالٌ على ذلك، ما جاء في أوَّل شرحه عند قول النَّاظم (باب أبنية الفعل المجرَّد وتصاريفه)، قال: «**في بعض النُّسَخ: «وتفاصيله». والأَوَّلُ أَنْسَبُ، لأنَّ هذا العلم هُو علمُ التَّصريف**» (انظر التعليق رقم 18).

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية ISSN: 1112- 8658 مجلد: 11
، عدد : 01، شهر: جوان ، سنة: 2023 E-ISSN:2602-7259
عنوان المقال: الشَّيخ أحمد بن العبَّاس الوهراني وشرحه على لاميَّة الأفعال
صفحة: من 63 إلى 77

ومثالٌ ثانٍ: في «فصْل يتضمَّن أبنية ما زاد على ثلاثة أحرف من المصادر» عند قول النَّاظم: «بكسرِ ثالثِ همزِ الوصلِ... مع مد ما الأخيرُ **تَلَا**»، قال: «وفي بض النُّسخ: «**كامتثلا**»، ومعناهما واحد، إلَّا أن هذا زاد بضرب مثال كامتثلا» (انظر التعليق رقم 19).

ومثالٌ ثالثٌ: عند قول النَّاظم: «وَجْهَانِ فِيهِ مِنَ اَحْسِبُ... »، قال: «و«أَحْسِبُ» في كلام المؤلّف مُصَدَّر بهمزةِ المُتَكَلِّم، فنقلت حركة الهمزة وهي الفتحة إلى نونِ «مِنَ». وما ورد في بعض النُّسَخ مِن كسرِها، فهو فاسدٌ» (انظر التعليق رقم 20).

ومثالٌ رابعٌ: عند قول النَّاظم «يَئِسَتْ أَوْلَهَ... »، قال: «فأتى بالمضارع المفتوح العين ولذلك أثبت الواو لزوال الكسرة...وأمَّا ما وجد في بعض النُّسخ: أولِه. بِكسر اللَّام، فهو فاسد؛ لأنَّ الواو لا تثبتُ مع الكسرة؛ لأنَّه يجب حذفها، وإنَّما تثبت مع الفتح»(انظر التعليق رقم 21).

2 . **عدم الإطناب والاقتصار على ما تتَّضح به القاعدة للطُّلَّاب**، فجاء شرحًا خاليًا من الإطناب عاريًا عن التَّطويل، يُعنى في الغالب بِفَكِّ الألفاظ، ويكتفي بالقليل من الأمثلة، ولا يستطرد بالنَّقل عن كتب هذا العلم ولا يستعين بعبارات غيره، بَلْهَ الدُّخول في مناقشات معهم واعتراضات وترجيحات، كما جنح إلى ذلك معاصره التِّلمساني(انظر التعليق رقم 22).

3 . **الحرص على التَّوضيح ميزةٌ في هذا الشَّرح**، وقد سَلَكَ في ذلك -في بعض الأحيان- طريقةً مغايرة لما اعتادَه، فتَجِدُهُ أحيانًا يَشرح الباب قبل الشُّروع في فكِّ ألفاظ النَّظم، فمثلًا في «فصل في فعل الأمر» يقول: «فإذا فهمتَ هذه القاعدة، فلنضرب لك مثالًا لِيَقَعَ بها بيانُها» (انظر التعليق رقم 23).

4 . **أحيانًا يجنح الشَّارح الوهراني إلى وضع أسئلة افتراضيَّة** واستفسارات أو استشكالات، يُعقِبُها بالجواب عنها، في مواضع قد تستدعي مثل هذا التَّفريع، فيقول: «**فَإِنْ قُلْتَ:...** »، ويُجيبُ هُو بقوله: «**قُلْتُ:...** ». وهكذا يجري على هذا النَّسَق مرَّاتٍ في الباب الواحد(انظر التعليق رقم 24)أو في أبواب، كما عند قول النَّاظم «من فعلتَ إنِ جُعِلَا... »(انظر التعليق رقم 25)، وفي آخر«باب أبنية أسماء الفاعِلِين... »(انظر التعليق رقم 26)، ووجدناه على هذه الطَّريقة أيضًا في شرحه على عقيدة ابن الحاجب(انظر التعليق رقم 27).

5 . **اعتناؤه بالإعراب أو التَّوجيه الإعرابي**، لبعض المواضع في أبيات النَّظم، كما اعتنى بالتَّراكيب، فتوقَّف عند الإعراب كثيرًا، كما توقَّف عند تصرُّفات النَّاظم في التَّقديم والبدء والتَّأخير في

الكلام، كما في كلامِه – أي: النَّاظم- على بناء المضارع على «فَعُلَ» المضموم العين، فذكر وجهَين في بدئه به مع أنَّه مؤخَّرٌ في كلامه(انظر التعليق رقم 28).

هذا، أهمُّ ما وقفتُ عليه مِن مميّزات هذا الشَّرح، وهُو مُتَّسِقٌ مع ما قدَّمتُهُ في التَّعريف بهِ، ومحصَّل القول فيهِ: أنَّه شرحٌ نافعٌ للمتعلِّم المبتدِي والمتوسِّط ولا يَستغني عنه المنتهِي، نافعٌ للمعلِّم والمُدرِّس على حدٍّ السَّواء، يَستعين به ذاك على الفهم ويستعين به هذا على التَّفهيم، والله أعلم.

الخاتمة:

شرح لاميَّة الأفعال لأبي العبَّاس أحمد بن العبَّاس الوهراني – كان حيًّا سنة 869هـ-، هو أحد الشُّروح الجزائريَّة، لهذه المنظومة الشَّهيرة في علم التَّصريف، لم يَلْقَ شُهرةً على أهمِّيَّته ومَتَانَةِ سَبْكِه وقِيمَةِ مَضْمُونِه، ومع فَرَضِيَّة أنَّه مِن جُملة تقاييد الدَّرس، فهو دليلٌ مِن دلائل تمكُّنِ صاحبِه واقتدارِه على التَّدريس والتَّوضيح والتَّفهيم، وربَّما كان هذا هو سبب عدم اشتهاره؛ أي: أنَّه مِن تقاييد الطُّلَّاب وليس ممَّا قصد الشَّارح إلى تأليفه. وكيفما كان الأمرُ فهو مثالٌ مِن جملة أمثلةٍ على ازدهار العلوم وقيام سُوق العلم والإقبال عليه في ذلك العهد في تلك المدينة، الَّتي باغتتها الجيوش الصَّليبيَّة (نصارى الإسبان) – سنة 914هـ أو 915هـ، فنكبوا أهلها بين قَتْلٍ وأَسْرٍ (أبو راس الناصري، 2005: 123/1)، وطُمست معالم الدِّين بها ومُحيت آثاره وعَفَت منازله مِن مساجد ومدارس، ولله الأمرُ مِن قبلُ ومِن بعدُ.

هذا، وَيُوصي صاحب هذا المبحث بالتَّكفُّل بطباعة هذا الشَّرح وتعميم نشره بين طُلَّاب علم العربيَّة عامَّة وعلم التَّصريف خاصَّة، ليُسْرِهِ وسُهُولَتِهِ ولِقِيمتِهِ العِلميَّة، ولأنَّه أثرٌ خالدٌ مِن آثار الأسلاف يجب إحياؤه، وجذوة قبسٍ تُذَكِّر بالماضي الَّذي كانَ عليه أهلُ تلك المدينة الَّتي نُكبت قرونًا، فأحياها الله بهِمَّة المخلصين وفي مقدِّمتهم طلبةُ العِلم والقرآن المجاهدون، الَّذين جمعوا بين إحياء العِلم بِدَرْسِه وإحياء الجهاد بالرِّبَاط في ثُغُورِه.

التَّعليقات:

() انظر ترجمته في: السُّيوطي، عبد الرَّحمن،بغية الوعاة في طبقات اللُّغويّين والنُّحاة،(130/1- 137)،والزِّركلي، خير الدِّين، الأعلام،(233/6).

(2) انظر ترجمته في: التُّنبكتي،أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج،(ص401- 402)، وابن مخلوف، محمَّد، شجرة النور الزَّكيَّة في طبقات المالكيَّة،(315/1)،ونويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر،(ص31).

(3) انظر ترجمته في: التُّنبكتي،أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج،(ص547)، وابن مخلوف، محمَّد، شجرة النور الزَّكيَّة في طبقات المالكيَّة،(381/1- 382)،ونويهض،عادل، معجم أعلام الجزائر،(ص81).

(4) انظر ترجمته في: أحمد بن القاضي،درَّة الحجال في أسماء الرِّجال،(360/3).

(5) انظر: عبد الباسط بن خليل، الرَّوض الباسم في حوادث العمر والتَّراجم،(37/3).

(6) انظر: أبو راس النَّاصري،عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، (155/2).

(7) انظر ترجمته في: التُّنبكتي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج،(ص59- 64)،وابن مخلوف،محمَّد، شجرة النور الزَّكيَّة في طبقات المالكيَّة، (380/1).

(8) انظر ترجمته في: التُّنبكتي،أحمد بابا،نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج،(ص516- 518)،وابن مخلوف، محمَّد، شجرة النور الزَّكيَّة في طبقات المالكيَّة،(366/1)،ونويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر،(ص337).

(9) انظر ترجمته في: التُّنبكتي، أحمد بابا،نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج،(ص365- 366)،وابن مخلوف، محمد،شجرة النور الزَّكيَّة في طبقات المالكيَّة، (367/1- 368)،ونويهض، عادل،معجم أعلام الجزائر، (ص237).

(10) انظر ترجمته في: التُّنبكتي، أحمد بابا،نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج، (ص521- 522)، وابن مخلوف، محمَّد،شجرة النور الزَّكيَّة في طبقات المالكيَّة، (366/1- 367)،ونويهض، عادل،ومعجم أعلام الجزائر، (ص74- 75).

(11)انظر: الوهراني، أحمد بن العبَّاس، شرح عقيدة ابن الحاجب مخطوط المكتبة الأزهريَّة، برقم (97563)، من [لوحة 186/ب] إلى [لوحة 201/أ بعد 3 أسطر فقط].

(12) انظر: عمور، عمر،كشَّاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسَنيَّة، (ص320).

(13)كما في:البغدادي، إسماعيل باشا،إيضاح المكنون ذيل كشف الظُّنون على أسامي الفنون، (186/3).

(14)انظر: الوهراني، أحمد بن العبَّاس،شرح عقيدة ابن الحاجب، مخطوط المكتبة الأزهريَّة برقم (97563)، [لوحة 184/ب].

(15) انظر: فهرس مخطوطات خزانة حمو بابا وموسى، (ص92).

(16) انظر:آمال إبراهيم بن أحمد صديق،تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال لمحمد بن العباس التلمساني، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، السنة الدراسية 1433هـ، 2012م، (ص97).

(17) انظر:آمال إبراهيم بن أحمد صديق، تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال لمحمد بن العباس التلمساني، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، السنة الدراسية 1433هـ، 2012م، (ص31 فما بعدها).

(18)انظر: الوهراني،أحمد بن العباس،شرح لاميَّة الأفعال،مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231)،[لوحة 1/أ].

(19)انظر: الوهراني،أحمد بن العباس،شرح لاميَّة الأفعال، مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231)،[لوحة11/ب].

(20)انظر: الوهراني،أحمد بن العباس،شرح لاميَّة الأفعال،مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231)،[لوحة1/ب].

(21)انظر: الوهراني،أحمد بن العباس،شرح لاميَّة الأفعال،مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231)،[لوحة1/ب].

(22) انظر: آمال إبراهيم بن أحمد صديق،تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لاميَّة الأفعال، لمحمَّد بن العبَّاس التِّلمساني، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، السَّنة الدِّراسيَّة 1433هـ، 2012م، المبحث الثَّاني: دراسة النَّصِّ، منهجه، (ص31 وما بعدها).

(23)انظر: الوهراني، أحمد بن العبَّاس، شرح لاميَّة الأفعال،مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231)، [لوحة8/ب].

(24)انظر: الوهراني، أحمد بن العبَّاس،شرح لاميَّة الأفعال،مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231)،[لوحة1/أ].

(25)انظر: الوهراني،أحمد بن العبَّاس، شرح لاميَّة الأفعال،مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231)،[لوحة4/ب].

(26)انظر: الوهراني،أحمد بن العبَّاس، شرح لاميَّة الأفعال،مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231)،[لوحة9/ب و10/أ].

(27) انظر: الوهراني،أحمد بن العبَّاس،شرح عقيدة ابن الحاجب،مخطوط المكتبة الأزهريَّة برقم (97563)، [لوحة 176].

(28)انظر: الوهراني،أحمد بن العبَّاس، شرح لاميَّة الأفعال،مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231)،[لوحة1].

قائمة المراجع:

- . آمال إبراهيم بن أحمد صديق،(1433هـ، 2012م)، تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لاميَّة الأفعال، لمحمَّد بن العبَّاس التِّلمساني، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة.
- . عبد الباسط بن خليل، (2014م)، الرَّوض الباسم في حوادث العمر والتَّراجم، تحقيق عمر عبد السَّلام تدمري، ط1، بيروت،المكتبة العصرية.
- . البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون، ذيل كشف الظُّنون عن أسامي الفنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- . التُّنبكتي، أحمد بابا، (2000م)، نيل الإبتهاج بتطريز الدِّيباج، عناية وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، طرابلس،دار الكاتب.

- .حجّي، محمَّد،(2008م)، موسوعة أعلام المغرب، ط2،بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- . أبو راس النَّاصري، محمد بن أحمد، (2005 و2008م)، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ط1، وهران، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا.
- .الزِّركلي، خير الدِّين،(2002م)، الأعلام، ط15. بيروت،دار العلم للملايين.
- .السَّخاوي، محمَّد بن عبد الرَّحمن، (1936)، الضَّوء اللَّامع لأهل القرن التَّاسع، بيروت، مكتبة دار الحياة،
- . السُّيوطي، عبد الرَّحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنُّحاة،تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية.
- .عمُّور، عمر، (1428هـ،2007م)، كشَّاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنيَّة، ط1، الرِّباط الخزانة الحسنيَّة.
- .ابن القاضي، أحمد،(1391هـ،1971م)، درَّة الحجال في أسماء الرِّجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، ط1،القاهرة، دار التراث.
- .ابن مخلوف، محمَّد بن محمد، (1424هـ،2003م)، شجرة النور الزَّكيَّة في طبقات المالكيَّة، خرَّج حواشيه وعلَّق عليه: عبد المجيد خيالي، ط1،بيروت،دار الكتب العلمية.
- .نويهض، عادل،(1400هـ،1980م)، معجم أعلام الجزائر، ط2،بيروت، مؤسَّسة نويهض الثَّقافيَّة.
- .الوهراني، أحمد بن العبَّاس،شرح لاميَّة الأفعال، مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم (2231).
- .الوهراني، أحمد بن العبَّاس،شرح عقيدة ابن الحاجب، مخطوط المكتبة الأزهريَّة برقم (97563).

نماذج من صور المخطوطات:

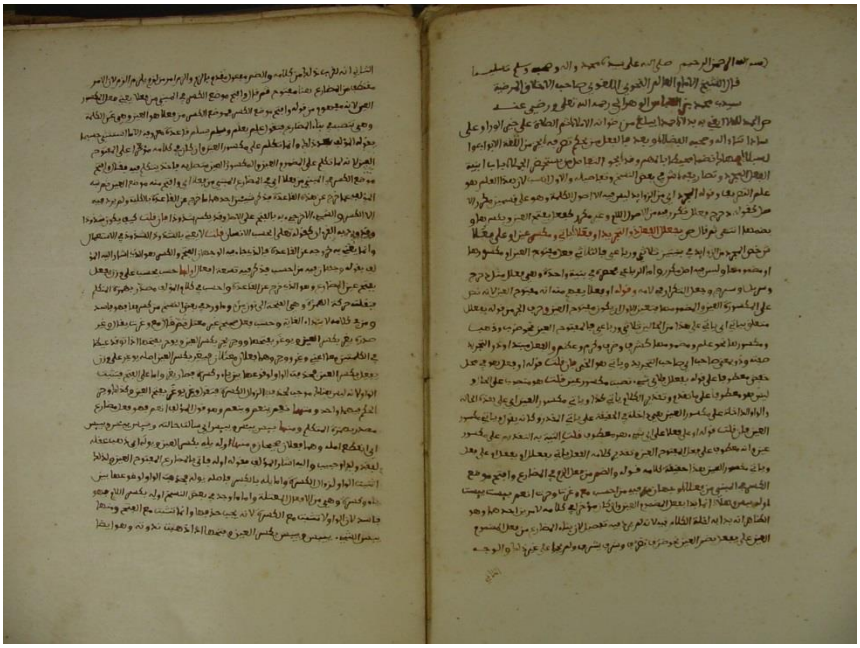

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية ISSN: 1112- 8658 مجلد: 11
، عدد : 01، شهر: جوان ، سنة: 2023 E-ISSN:2602-7259
عنوان المقال: الشَّيخ أحمد بن العبَّاس الوهراني وشرحه على لاميَّة الأفعال
صفحة: من 63 إلى 77

نسخة المكتبة الوطنية- الجزائر

نسخة خزانة الشَّيخ حمو بابا وموسى- غرداية

نسخة المكتبة الأزهريَّة

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية ISSN: 1112- 8658 مجلد: 11
، عدد : 01، شهر: جوان ، سنة: 2023 E-ISSN:2602-7259
عنوان المقال: الشَّيخ أحمد بن العبَّاس الوهراني وشرحه على لاميَّة الأفعال
صفحة: من 63 إلى 77

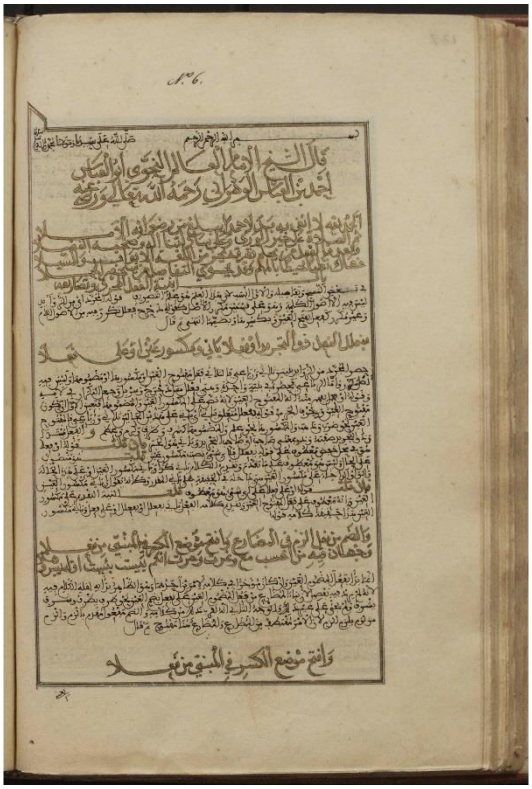

نسخة أولى في مكتبة الإسكوريال- إسبانيا

نسخة ثانية في مكتبة الإسكوريال- إسبانيا